Journal of Islamic Civilization and Culture (JICC)

JOURNAL OF ISLAMIC CIVILIZATION AND CULTURE(JICC)

Volume 3, Issue 1 (Jan-June, 2020)
ISSN (Print):2707-689X
ISSN (Online) 2707-6903
Issue: http://ahbabtrust.org/ojs/index.php/jicc/issue/view/8
URL: http://ahbabtrust.org/ojs/index.php/jicc/article/view/116/113
Article DOI: https://doi.org/ 10.46896/jicc.v3i01.116

Title A Comparative Study of Asceticism in the Poetry of Abul-Athahiya and Abdul Rehman Baba Peshawari

Author (s): Syed Sayyar Ali Shah, Munir Ahmad and Muhammad Qasim

Received on: 29 June, 2019
Accepted on: 29 May, 2020
Published on: 25 June, 2020

Citation: Syed Sayyar Ali Shah, Munir Ahmad and Muhammad Qasim "Construction: A Comparative Study of Asceticism in the Poetry of Abul- Athahiya and Abdul Rehman Baba Peshawari," JICC: 3 no, 1 (2020): 413-429

Publisher: Al-Ahbab Turst Islamabad

Islamic Research Index
INTERNATIONAL Scientific Indexing
ALMANHAL
ASIAN Research Index
Crossref
Click here for more

المقارنة بين زهديات أبي العتاهية و بابا عبدالرحمٰن البشاوري

A Comparative Study of Asceticism in the Poetry of Abul- Athahiya and Abdul Rehman Baba Peshawari

سيد سيّار على شاه*
منير احمد**
محمد قاسم***

Abstract

Ascetic means a person not allowing himself for physical pleasure, especially for religious reasons, related to a simple life and a strict way of living.

Abul Atahiya was a famous poet born in kofa, the city of Iraq, during Abbasid dynasty. In youth much of his poetry verse was romantic and about wine but latter a drastic change occurs in his poetry and much of his poetry was concerned with asceticism and Islamic mysticism and constantly imitated to spirituality and Sufism.

Rehmān Bābā was born in the famed city Peshawar, khyber Pakhtunkhwa, Pakistan. He was renowned Sufi poet of Pashtu literature. Rehman Baba did oath of allegiance (By`aht) on the hand of Haji Bahadur Baba of Kohat as well as learned mysticism from him. His poetry expresses a peaceful Islamic mystical and ascetical perspectives, in which he plainly advised and sermon to peoples regarding Islamic interpretations.

The main theme of this article was to critically analyze the poetry of Abul Atahiya and Rehman Baba pertaining asceticism and Islamic mysticism. The study further explored the verses of both poets in their integrity on Sufism on thoughts.

Keywords: Abul- Athahiya`s & Baba Abdul Rehman`s poetry, asceticism, comparison

---

* رئيس قسم الدِّراسات الإسلاميّة و العربية، جامعة صوابي
** المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية و العربية، جامعة صوابي
*** المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية و العربية، جامعة صوابي

أبو العتاهيه، إسماعيل بن قاسم

أبو اسحاق إسماعيل بن قاسم كان من الشعراء الفائزين في عهد العباسيين، و لد في "عين التمر" بلدةً قريبة من الكوفة[1]، و تربّى فيها، واختار في أوائل عمره حرفة أسرته " بناء الجرار و القدر" فكان يأخذ زنبيلاً مملوءاً من القدر و يبيعها في سكك الكوفة ومع ذلك يقول الأشعار العذوبة و كان ينشد بسهولة و أسلوبٍ حسنٍ، و له المهارة في قرض الأشعار، بل إنّه كان يتكلم في الشعر و اشتهر بين الناس فيأتون إليه إلى موضع حرفته و يسمعون منه القصائد و الأشعار العذوبة المملوءة بحسن القافية و الأوزان الشعرية و من غيرها إلى أن وصل شعره إلى قصور الخلفاء و الرؤساء، و انتظروا لشعره آذانهم و أرادوه خير اللقاء.[2]

كان أبو العتاهيه في شبابه يقرض الأشعار العشقية و المحبة، لِأنّه قد شغف قلبه حب جارية اسمها " عتبة" و أنشد فيها من الأشعار الكثيرة، و كانت في قصر المهدي، ثم ترك هذه الأشعار و الأفكار و جلس في حلقات الدروس المختلفة، كان يجلس تارةً مع هذه الفرقة و تارةً مع الأخرى، فما اتفق ذهنه مع فرقة فترك، فزهد و رغب إلى الدار الآخرة.

ثم في عهد الخليفة هارون الرشيد أمسك نفسه عن إنشاد الأشعار و بيانها فحبسه، لكن الشاعر ما أحبّ حياةً مسدودةً وراء الجدران و القضبان الحديدي و الزنزانات الدامسة و غياهب السجن فقرض الأشعار للخليفة هارون الرشيد، لكن انتقل معنى شعره إلى الزهد و ترك الدنيا و تذكر بالموت و الآخرة.[3]

سبب شهرة شاعرية أبي العتاهية

كانت أشعاره الابتدائيّة تسمع في المحافل المغنيّة و من الجواري المغنيات، و صاحبات الحسن و الجمال، و أشعاره الزهديّة كانت تجري على ألسنة الصوفية و خطباء الزمان و الزاهدين.

مرةً ركب هارون الرشيد في سفينة للنزهة في دجلة فقيل أمامه شعر أبي العتاهية من أشعاره الزهدية:

كلنا في غفلة و الموت يغدو و يروح نُح على نفسك يا مسكينُ إن كنت تنوح

لتموتنَّ و ان عُمرت ما عمر نوح [4]

فبكى الخليفة بكاءً شديداً حتّى بلت لحيته.

بابا عبدالرحمن البشاوري

الشاعر عبد الرحمن ولد في قرية " بهادر كلى" من قرى بشاور في ١٠٤٣هـ، في بيت عبد الستار خان، كان من أعظم شعراء البشتون بل أنّه عندليب الأفغان أو عندليب البشاور، عاش حياةً غير منعّمة في المجتمع البشتونية، و ترك الدنيا في محبة الله تعالى و رضائه، و الطمئنَّ نفسه و التقى من المهلكات و ما ارتكب الموبقات، حيث قال:

امانت به د لحد په میان کی پروت وی
سوک چی اوسی امانت په د ا دنیا[5]

(من الّذى اتقى في هذه الدار الدنيّة من المعاصى و الذنوب و أمن نفسه فيها فلا يُعرض عليه العذاب في القبر و اللّحد و يُؤمن فيه من الشدائد و يكون مستريحاً تحت الأرض في مرقده)

أمّا لقبه "بابا" هذا من أجل التكريم و التعظيم، لِأنَّ في المجتمع البشتونية يُلقّبون الأجداد و الأسلاف و أهل الورع و التّقى بهذه الصفة المجديّة. حصل بابا عبد الرحمن العلوم الظاهريّة من الشيخ محمد يوسف رحمه الله في بشاور و للعلوم الباطنية و الدينية بايع على يد العالم الجليل الصوفي الكامل الحاج بهادر بابا في كوهات، باكستان، فغلبت عليه صبغة التقوى و محبة الله عزّ وجلّ إلى أن مات في ١١١٩م.[6]

و مرقد الشاعر الزاهد في بشاور بمقبرة كبيرةٍ في هزار خواني، و بني على قبره قبّة بيضاء من المرمر، و يزار مرقده و تُعقد المؤتمرات الشعرية هناك في حيّ المسجد و يأتيها الشعراء و هم ينشدون الأشعار و القصائد في اللغة البشتية، و أحياناً يُضرب الملاهي و الدف والعود والمعزف وآلات اللهو والطرب في جنب مرقده، و كان مرجع الخلائق من الخواص و العوام، من الرجال و النساء.

أشعارعبد الرحمن البشاوري

كان شاعراً شهيراً في اللغة البشتو و شعره مشهور بين الناس لا سيما في باكستان و أفغانستان، وله مكانة عليا في الشعر البشتوي كما كان للحافظ الشيرازي و عبد اللطيف بتائى في لغاتهم.

إنَّ الشاعر عبد الرحمن رتّب ديوان شعره كاملاً في حياته الميمونة، يحتوي على ٣٤٣ قصيدةً، و هو مشتمل على أكثر شوؤن الحياة وظروفها و أوضاعها ومضى فيها على الحقيقة، وفي ضمَّ أشعاره معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية، و أشار إلى مفاهيمها ومطالبها.

أنشد عبد الرحمن الأشعار الكثيرة على ترك الدنيا و الرغبة عنها، فهنا نذكر أشعاره الزهدية و نبحث عنها بأنها توافق بمضامينها و موضوعاتها مع الأشعار العربية للشاعر المعروف أبي العتاهيّة، فنقدم الموازنة بين الأشعار الزهدية للشاعرَين الزاهدَين. و مع ذلك سنبحث عن زهدهما الّذى توافقه مع التعليمات الإسلاميّة، و كذا نقدم الأسباب و الأساس لتركهما الدنيا.

و موضوع المقال الّذى نحن بصدده يعالج مقارنة الزهد بين شاعر من الأدب العربي و آخر من الأدب البشتوني، و " الزهد" اتجاه اجتماعي له حيز كبير في كل مجتمع، و بين أهل كل لسان

من ألسنة المعمورة، و هو موضوع مهم من ناحية أنه سيتعرض للاتجاه المذكور بين الشاعرين، فسيظهر نتيجة عناصر التوافق و التخالف بين الشاعرين و ذلك سيكون إضافة قيمة إلى مكتبة الأدب العربي و ممدّاً مُهِمّاً للباحثين في مجال المقارنة بين الشعر العربي و البشتوني.

أمّا الدراسات المنفردة حول الشاعرين فمتوفرة، لِأنّ عبد الرحمن بابا البشاوري شاعر معروف بين الشعب البشتوني في باكستان و أيضاً شهيراً في أفغانستان، يُتّبع في أسلوبه و تعاليمه وفكره، و هكذا أبو العتاهية هو شاعر العصر العباسي، قد ألّف عنه الكُتّاب و الباحثون على مستويات مختلفة، إلّا التوافق الكبير بين أفكارهما و شعرهما لم يقم بمقارنتهما أو موازنتهما باحث و لا محقق، فقرأتُ ديواني الشاعرين بنظرٍ دقيقٍ و اعينتُ المواطن المتشابهة في الزهد بينهما، و هدف هذا البحث هو مقارنة بين الشاعرين من ناحية الزهد أي أشعارهما فيه.

معنى الزهد

قال ابن منظور أنَّ الزهد هو ضد الرغبة والحرص على الدنيا[7]. وقال الزبيدي" الزهد خلاف الرغبة والزاهد عن الدنيا أي تاركها ولما فيها"[8]

و في الإصطلاح قال ابن عباس رضي الله عنهما " الزهد أن لا يسكن قلبك إلى موجود في الدنيا، و لا يرغب في مفقود منها"[9].

و قال الشريف الجرجاني " الزهد هو ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة"[10]. و قال ابن تيمية رحمه الله تعالى " الزهد المشروع ترك ما لا ينفع في الدار الآخرة"[11].

فأقول في تحقيق المقام على ضوء التعريفات المذكورة أنّ الزهد هو ترك ملذات الدنيا، و الزاهد لا يفرح و لا يحزن على ما أصابه الدنيا، و الإقبال على الآخرة و القيامة.

إنّ الدنيا حلوة حضرة، من ربط قلبه بها و بنعمها الفانية، و ما رغب إلى الآخرة و الدار الباقية فجعل نفسه في الخسران، كما قال الله تعالى في القرآن " يٰاَيُّهَا النَّاسُ إنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيٰوة الدُّنيَا وَ لَا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الغَرُورُ"[12]

و هكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحضُّ الناس إلى حياةٍ أبديّةٍ أُخرويّةٍ و كان يُؤكد بزوال الدنيا و فناءها و حقارتها كما قال " ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال، و لا في إضاعة المال، و لكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يد الله، و أن تكون في ثواب المصيبة، إذا أصبت بها، أرغب منك فيها، لو أنّها أُبقيت لك"[13]

و نرى أثر الزهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، و في حياة السلف الصالحين و هكذا في عصور الأموية و العباسية حتّى في عصرنا الحاضر، و

انتقل هذا الزهد إلى طبقة الشعراء و الأدباء و العلماء و المحدثين، كأبي العتاهية و أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، و منذ فجر الإسلام إلى اليوم اشتهر كثير من النّاس بالزهد الحقيقي، لِأنهم تركوا الدنيا و رغبوا إلى الآخرة.

البواعث التي دفع الشاعر أبو العتاهية في حياته إلى الزهد

قال شوقي ضيف أنَّ العصر العباسي الأول شهد لونين من الزهد، زهداً إسلاميّاً خالصاً أعدّ للنسك و التصوف، و زهداً مانوياً مارقاً، و هو الّذى يمكن أن يوصل بينه و بين البوذية، إذ المانوية تتأثر بها.[14]

نجد في العصر العباسي أكثر الشعراء الّذين انغمسوا في شرب الخمر و وصفه، و العشق و الغزل، و مدح الأمراء و الوزراء، و أيضاً تأثروا بالأحوال السياسية و الاجتماعيّة و استمرار الحروب و صروف الحوادث، فأنشدوا فيها القصائد و المقطوعات الشعرية، لكن بعض شعراء العباسيون رجعوا إلى الله تعالى برجوعٍ حسنٍ و اتجهوا إلى الزهد و الوعظ و النصيحة و عبروا عما في ضمائرهم وقلوبهم الحزينة والمؤلمة، وأنشدوا الأشعار في الزهد، وتركوا الدنيا وفناءها ووعظوا بنصائح المفيدة وحثوا الناس على التزود للآخرة و إلى نجاةٍ في يوم لا بيعٌ فيه ولا خُلّة ولا شفاعةٌ إلا بإذن الحيّ القيُّوم، القادر المقتدر، فنضج الزهد في هذا العصر.

و نرى في ما بين هولآء الشعراء العباسيّة الشاعر المعروف أبا العتاهية، و هو الشاعر الّذى سلك مسلك الزهد و فتح باب الوعظ و الزهد للشعراء، حتّى لُقب بالزنديق، لِأنّه منع النّاس بشعره عن اللهو و الملذات، و شهوة النّاس عن الفتيات، الجواريات والمغنيّات الراقصات، لكنّ ما ضعفت همّته حتّى أنشد كثيراً من الأشعار الزهدية، الّتي دلَّت على ترك الدنيا ورجوع الآخرة.

أنَّ المحرك الأساسي و المباشر الّذى دفع الشاعر من حياة اللهو و المجون إلى الزهد هو رأي المسعودي[15] الذى قال " إنَّ تحوّل أبي العتاهية إلى الزهد وترك الدنيا هو أثر ترك الخيال والمحبة بالجارية التي إسمها عتبة، فقفّ لسانه عن الغزل وإنشاد الشعر،كما قال:

قطعتُ منك حبائل الآمال وحططتُ عن ظهر المطيّ رحالي

ووجدتُ برد اليأس بين جوانحي فغنيت حلٌ و ترحال[16]

و قال بعض الباحثين إن أبا العتاهية أنشد شعر الزهد لطلب المال و وسيلة لكسب الدنيا، لكنّ هذا الرأي غير صواب لِأنّه ترك حياته الماضيّة مليئة من اللهو و المجون، و الخمر و العشق، حتّى رجع إلى إصلاح نفسه و رفض الدنيا و اللهو و غير ذلك من الممتنعات الشرعية و وصل بالوعظ و النصيحة و ذكر الموت. و هذا هو الأثر الّذى وقف لسانه عن إنشاد الشعر،

و نضج الزهد في قلبه و اختار عيشاً فقيراً حتّى ترك الطواف عن بلاطات الخلفاء و الأمراء و الوزراء.

و أقول أيضاً في تحقيق المقام أنَّ زهده إسلاميّاً لا لكسب المال و الدنيا لِأنّ الشاعر كان ينحز إلى بعض الجماعات الدينية، من أهل التشيّع و الجبرية، و كان يرتع في مجالس العلماء و الصوفياء، فقبل أثرهم من مجلسهم و ترَك الخمر و العشق و اللهو و المجون و زينة الدنيا، و رسخ العقيدة الإسلاميّة في قلبه حتّى لبس لبادة الزهاد و الفقراء و أنشد القصائد الزهديات.

و من أشعاره في الزهد:

أحسن الله بنا أنّ الخطايا لا تفوح
موتُ بعض النّاس، في الأرض، على البعض فُتوح
كُلّنا في غفلة و الموت يغدو، و يروح
نُح على نفسك يا مسكينُ إن كنتَ تنوح
لست بالباقي و لو عمِّرت ما عمِّر نُوح[17]

يقول إنّ الله تعالى يعفو أخطاء الإنسان و يرحمه، لِأنّ العفو صفة من صفاته الكريمة، فلا ينبغي لِأحد أن يزداد في المعاصي و العصيان، و الموت لا يأتي على النفس حتّى تستكمل رزقها، و نحن نَسْبح في بحر الغفلة و الموت ينتظر لنا، و يجري في ما بيننا، يايها الإنسانُ ما أنت إلا مسكين أو غريب في هذه الدنيا فعليك البكاء و النوحة، إن تستطيع أن تبكي و تنوح، لِأن حياتك فانية، و لا تعيش في هذه الدار الفانية و لو عمِّرت فيها سنين، أو عمّرت مثل ما عمّر فيها سيدنا نوح عليه السلام.

قال صاحب الأغاني، مرّةً ركب هارون الرشيد في السفينة إلى سياحة دجلة، فمن الملّاحين ارتفع صوته و أنشد هذه الأبيات لِأبي العتاهية لفرحة طبيعة خليفته و هدوءُ نفسه، فسمع الخليفة الأبيات و ملَّ بها حتّى بكى ببكاءٍ شديدٍ.[18]

البواعث التي دفع الشاعر بابا عبدالرحمن البشاوري في حياته إلى الزهد

أنَّ الشاعر عبد الرحمن البشاوري من أصحاب العزة و الكرم، وله أخ صاحب الثروة و المال و يحب حياة دنيوية اسمه عزيز خان، كما أنّه ذكره في بعض أشعاره حيث قال:

نه شی د خانانو د ملنګانو سره کلی
چرته عزیز خان چرته ملنګ عبد الرحمن[19]

(لا يكون التوافق بين رؤساء الزمان و الزاهدين مثل عزيز خان و الزاهد عبد الرحمن)

أمّا شعره هذا فيدل على ترك الدنيا و الرغبة عنها، لأنّ عزيز خان أخا له رغبه في الدنيا و

عاش فيها بحياة ترف، صاحب المال و الفضة و الذهب، لكن الشاعر عبد الرحمن البشاوري رجح الفقر و الزهد و الحياة الأخرويّة.

أنَّ الشاعر مال إلى الزهد لما بلغ إلى سنه فلحق بالمجالس الدينية، و حصل العلوم الدينية من علماء عصره و نابغات دهره، و علِم الفقه و أصوله، و التفسير و أصوله، و الحديث و فنونه، و اتصل بعد ذلك إلى تحصيل العلوم الباطنية إلى حاجى بهادر بابا، كان من كوهات باكستان، كان حاجي بهادر بابا من اولياء الله تعالى، صاحب الورع و التُّقى، فدرّس العلوم الباطنية و اللدنيّة بِبابا عبد الرحمن، فرعى على خِوانه و مائدته وعمِل على ما سمع منه من إرشاداته الصوفيّة حتّى ترك الدنيا و دولتها و زينتها و قبض الأيدي من نعمها، و سافر بسلوك الزاهدين و الصوفياء.[20]

وهذا هو الدافع الأساسي الّذى دفع الشاعر إلى شعر الزهد والوعظ والنصيحة، فدعا النّاس إلى محبّة الله تعالى والعمل بكتابه الميمون، وكما أنّه عاش عيشة الفقرآء والمساكين لكنّه تلذّذ بهذا العيش والحياة فقرض الشعر وخاطب النّاس بدعواته إلى الرحمن و القرآن، ومنع النّاس بشعره الزهدي عن ملذات الدنيا لِأنّ من انغمس فيها فنسي الرحمٰن، واتبع الشهٰوات وخطوات الشيطن.

أمّا الباعث الثاني الّذى دفع الشاعر إلى إنشاد الشعر الزهدي و الوعظ هو الشاعر بايزيد الأنصاري من جنوب وزيرستان، باكستان. و هو من زعماء قبيلة أرمر، صاحب القلم و اللسان، كتب بقلمه الكتب باللغة الفارسية و العربية و البشتيّة و أنشد الشعر في الزهد و الوعظ حتّى بايع النّاس على يده و اتبعوا أفكاره و اتصلوا في مجالسه، و لُقب ب "پير روشن" أي "الولي المنوّر"، و انتشر أصحابه في بلاد باكستان، خاصةً في لاهور و بشاور، فهكذا وصل شعره إلى بابا عبد الرحمن، فتأثر بِأشعاره الزهديّة،[21] و مع ذلك أنّه ما اتفق [22]بأفكاره و بعض عقائده الفروعيّة.[23]

فأقول في تحقيق المقام أنّ زهد الشاعر بابا عبد الرحمن كان إسلامياً لِأنّه عمل بكتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم و اتّبع سبيل الهداية و الرشاد، وقرض الشعر في ضوء القرآن والحديث، ونجد في ديوانه أنّه رفض الدنيا و تركها و رجح الآخرة.

المقارنة بين أشعار الشاعرين في الزهد

أنَّ الشاعر أبا العتاهية أنشد كثيراً من الأشعار في الزهد و الوعظ و تسمّى تلك الأبيات " بالزهديات" لِأنَّ تلك الأشعار و القصائد تضمن أكثر حجم ديوانه و هكذا الشاعر بابا عبد الرحمن قرض الأشعار كلها في محبة الله تعالى و ذكر الموت و ترك الدنيا و رجوع الآخرة فنتضمّن من أشعارهما للمقارنة و هي الدِّراسة التقابلية.

إكثار ذكر الموت

أمّا موضوع التوافق في ما بين الشاعرين هو " الموت" كما أنَّ أبا العتاهية ينتقل من مرحلة عشقية و شُرب الخمر إلى مرحلة جديدة في حياته و هي مرحلة الزهد، و كان يقرض الشعر في وصف الفناء و الزوال و الموت و سكراته ، و قال شوقي ضيف إنَّ أبا العتاهية يتشاؤم في زهده، و هذا التشاؤم يظله بروحه الكئيبة و الحزينة"[24] لكنّ مهما يكن من أمر فإنَّ أبياته في الزهد مأخوذة من القرآن و السُّنة النبوية صلى الله عليه وسلم و هو يشير في هذه الأبيات إلى زوال الدنيا و هدومها فيقول:

لدوا للموت و ابنوا للخراب[25] فكلُّكم يصير إلى تباب

لمن نبني و نحن إلى تراب نصير كما خلقنا من تراب

ألا يا موتُ لم أر منك بُدّاً أتيت و ما تحيف وما تجابى[26]

قال الشاعر إنَّ عاقبة البناء خرابٌ، و إن كان في الحال أجود، لِأن كل شيء يفني و يهلك، و لمن هذه البنيان و العمارات المشيدة؟ لِأننا نذهب إلى القبور كما خُلقنا منها، وليس لنا الخلاص من الموت لِأنه يأتي للإنسان من كل مكان، لا مأوى ولا ملجأ لنا،ولكل أجل كتاب.

و بعد إمعان النظر نحن وصلنا إلى أنّ أبا العتاهية قد أخذ معاني هذه الأبيات من المصادر الإسلامية كما نقل مثل هذا القول المفسر الكبير محمد بن جرير القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة " وَ قَالَ مُوسٰى رَبَّنَا إنَّكَ اٰتَيتَ فِرعُونَ وَ مَلَأءه زِينَةً وءَأموَالاً فِي الَحيٰوةِ الدُّنيَا"[27] فقال " إنَّ لِلّهِ تعالى ملكاً ينادي كلّ يومٍ: لِدوا للموت و ابنوا للخراب"[28]

و في البيت الثالث أنّه يشير إلى هذه الآية الكريمة " أينَمَا تَكُونُوا يُدرِكُكُمُ المَوتُ وَ لَو كُنتُم فِي بُروجٍ مُشيَّدَة"[29]

و في مثل هذا المعنى قال أيضاً:

و كل سلامةٍ تعدُ المنايا و كل عمارة تعدُ الخرابا[30]

و قال الشاعر بابا عبد الرحمن البشاوري:

كه ہزار آبادئ كڑمه په جهان كي غرض دا چي نهايت خانه خراب يم[31]

(لو بنيت في هذه الدنيا ألفاً من البنيان، فما بنيتها إلا للخراب)

و أمّا البيت الثاني لِأبي العتاهية نجد معناه في هذا البيت لِعبد الرحمن بابا، كما قال:

عاقبت به تورو خاورو لره درومى زان به سو سنڈى په گوته له ترابه[32]

(إنَّ عاقبتك و مرقدك الآخير هو التراب، إلى متى تعيش في هذه الدنيا و إلى متى تنفض ثوبك من الغبار و التراب)

و قال أيضاً: زه د پيژنم په اصل كي خاكى ئے زان به سو سنڈى په گوته له ترابه[33]

(عرفتُ أنّ أصلك و حقيقتك من ترابٍ، و إلى متى تنفض ثوبك من التراب و الغبار)

يشير إلى أصل الإنسان وهو آدم عليه السلام أنّه خلقه الله تعالى من تراب ونفح فيه من روحه المقدس. ونجد تكرار شطر البيت الثاني.

و قال: ودانی ئے همه واژه ویرانی ده راشه وگوره مانڑی د دقیانوس[34]

(فما عمرت البلاد و ما قامت المُدن إلاَّ للخراب و لتباب، فإن كنت في شكٍّ، فانظر إلى أبنية دقيانوس و قصوره)

و قال أبو العتاهية:

فيا عجبا تموتُ، و أنت تبني و تتخذ المٰصانع و القبابا[35]

و قال بابا عبد الرحمن:

دا پاخه پاخه سرایونه محلونه خو به وران شی عاقبت په د دنیا[36]

نجد ذكر الموت في الأبيات المذكورة من شاعرين، و كل واحد منهما يعبر عنه بألفاظه و أساليبه، و بلسانه و لغته، فأمّا نكتة التوافق هي الإشارة إلى تدمير العمارات و تخريب البنيان و فناء الإنسان و هلاكة الكون، و ما هذا إلا حقيقة الأمر، و ذهاب النّاس من دار الفناء إلى دار البقاء، و من فوق الأرض إلى تحتها، و من غذاء الطعام إلى غذاء التراب، و من الحياة إلى الممات.

أنَّ الشاعر أبا العتاهية أورد كلمتين " الخراب" و "التراب" و يشير بهما إلى تخريب العمارات و هدومها، فهكذا الشاعر بابا عبد الرحمن أيضاً استعمل هٰذين كلمتين في نفس المعنى و المفهوم، و هذا يدلُّ على كمال التوافق بين أذهانهما و مرادهما المطلوب، و فكرهما التربوي و الزهدي، و أسلوبهما الشعري. و أنَّ وسيلة الشاعرين في الوعظ و النصيحة هي النظر، و قد أورد كلاهما لذلك من الألفاظ و الكلمات المناسبة مثل " الموت، الخراب، تباب، تراب" فنرى أنَّ هذه الكلمات دالةٌ على هدوم الدنيا و فناءها. فمطلوب الشاعرين منها الرغبة عن الدنيا و ما فيها، و الميل إلى يوم البقاء و إلى يوم الحساب.

و هكذا نرى أسلوب الاستفهام في شطر الأول من البيت الثاني (لمن نبني و نحن إلى تراب) لِأبي العتاهية و ذكر التراب فيه، فنجد مثل هذا الأسلوب في شطر الثاني من البيت الثاني (زان به سو سنڈی په گوته له ترابه) لبابا عبدالرحمن و هو أيضاً يرد كلمة "التراب" كلمةً اخيرة في شعره، و المراد من هذا الأسلوب هو تنبية الغافل و إيقاظه عن الإنغماس في أمور الدنيا، و الخبر عن الموت الّذى يشرب كأسه و يذيق طعمه المريرة. و هذا الأسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبيّة البلاغية.

نجد أسلوب الاستفهام في زهديات أبي العتاهية أكثر من بابا عبد الرحمن البشاوري، و هو

يستفيد من أداة " أين" ليلتفت القارئ إلى شعره و وعظه، كما قال:

أين الأُلى شادوا الحصون، وجنّدوا فيها الجنود تعزُّزاً، أين الأُلى؟

أين الحُماة الصابرون، حميّةً يوم الهياج، لحر مختلف القنا[37]

و أمّا نكات التخالف في ما بين الشاعرين في هذه الأبيات هي اختلاف اللغات و اللهجات و النطق و الأصوات، و البيئة و الثقافة، و إن كان نجد التوافق في ما بينهما في الحضارة الإسلاميّة و عقائدها و أصولها، لكن المراد هنا من اختلاف الثقافة و هي الثقافة العربية و العراقية الكوفيّة، و الثقافة البشتيّة و الباكستانية البشاورية، لِأن أبا العتاهية كان من أهل العرب و شاعرنا بابا عبد الرحمن من أهل العجم.

نرى أبا العتاهيه أنّه ينصح بشعره و يشير إلى أجل الإنسان، الّذى قدّره الله تعالى لكُلّ حيّ، كما قال:

كلُّ خليلٍ فله فرقة لا بُدّ يوماً من فراق الخليل[38]

أنَّه يُعبّر عن تجربة حياته و مشاهداته اليومية، و عن جنائز الناس الّتي ترتفع على أكتاف الغير، و فراق الخليل من الخليل، و موت الصديق و ترك الأحباء و الأصدقاء في دار الفنا، و انتقاله إلى دار البقاء.

و نجد الشاعر بابا عبد الرحمن البشاوري أنّه أيضاً أنشد البيت في هذا المعنى، كما قال:

مرگ له هيچا سره وار نه كه رحمانه يار به يار تر زان وژومبے كژى كه ئے واورى[39]

عند إمعان النظر أنَّ الشاعرين يعبّران عن حقيقة الموت و الحياة، و هما ضدان لا يوافقان و لا يجتمعان في نفسٍ وّاحدةٍ، و لا يمكن التناسب في ما بينهما و لا ينبغي لِأحدٍ أن يغفل من إتيان الموت له و نزع الروح من جسده و افتراقه من أهله و عياله و أصدقائه.

و أقول في تحقيق المقام أنَّ الموت عند أبي العتاهية ينتظر الإنسان، و يمشي معه كمشي ظل جسده، و يجري في عروقه كمثل حياته و دمه، و يتخيّلُ في ذهنه كما يتخيّل ظنونه و أفكاره، و لا ينفك منه في حين من الأحيان، بل يغفل النّاس و هو لا يغفل عنه، و عند السُّرور يفرح الإنسان و الموت يضحك على حاله و فرحته، و يرى الشاعر أن الوالدات تولد أولادهنَّ للأموات.

و أمّا الموت عند بابا عبد الرحمن هو نهاية كل حيّ و بعده اللقاء، و الحياة أمانة الموت، و تجرةً مريرةً و كريهةً، يأتي النّاسَ بغتةً و فجأةً من حيث لا يحتسب، و لا يجول في خاطر الوالد موت ولده و بالعكس، و أحياناً يموت ولده و هو ينظر إليه و لا يستطيع أن يدفع عنه، و يرى الشاعر أنّ الحياة للعمل و العبادة و الإطاعة.

و نجد تدول الأمثال الشعرية بين الشاعرين مستمداً لمعنى الأسف و الحزن و الألم و المفارقة عن الحياة، كما قال أبو العتاهية:

كأن لم أكن حيّاً إذا احتث غاسلي و أحكم درجي في ثياب بياض[40]

و قال بابا عبد الرحمن:

تمامی جهان لمن راسخه نغاڑی سپین زڑوکے مِ اغوستے تور کودے شوم[41]

(أنَّ اهل الدنيا يذهبون إلى أجله، و لبستُ الكفن من الثوب الأبيض)

و قال أبو العتاهية:

كأنّك لم تر كيف الفنا و كيف يموت الغلام الرشيد

و كيف يموت السن الكبير و كيف يموت الصغير الوليد[42]

و يقول:

الموت لا والداً يُبقي و لا ولداً ولا صغيراً و لا شيخاً و لا أحدا[43]

و نجد بابا عبد الرحمن يعبر عن هذا المعنى بألفاظه و مفهومه:

زوئے د پلار په غیګ کی پروت وی روح تری لاڑ شی

د قضا علاج په مور او په پلار مه شه[44]

(ألا ترى أن الولد يموت في حجر أبيه مع أنّه لا يحب ذلك، لِأنّ الموت على أجله فلا ينظر لحبِ الوالدين ولا لأحدٍ سواهما)

زوئے لونڑه يتيمان کا زنے درومی بے وفا دی مور او پلار د دی دنیا[45]

(و كيف هذا وفاء الوالدين و ولاءهم، إذ تركوا الأولاد يتمٰى)

ته خپل پلار او نیکه او ګوره چی سه شول هسے ستا دے هم په دوی پسے رفتار[46]

(أين آباءكم و أجدادكم؟ فذهبوا و أنتم على أثارهم)

إنَّ الشاعر عبدالرحمن يبين لنا سكرات الموت وحالة نزع الإنسان وإتيان ملك الروح، إذا جاءت لِأحد حالة نزع روحه وحوله أهله وأولاده عاجزين عن فعل شيء له،بأنَّ ذلك قضاء من الله عزّ وجلّ، لا يمكن صرفه أو تغييره بأي حالٍ من الأحوال حتّى يُفارق الروح و الجسد.

و يدعو الشاعر إلى تخيل صورة الموت، و كيف سيحمله النّاس إلى مضجعه الأخير، و يغيبونه في الثراء فكأنه لم يكن، لِأنَّ ذلك من شأنه أن يدفع الإنسان للتوبة و الإقبال على الله، و هذا يدل على زهد الشاعر و ورعه الّذى بلغ به إلى تخيل ذلك الموقف مع ما فيه من صورة مؤلمة تنفر فيه النفس التي اعتادت راحة الدنيا و نعمتها.

الزهد في الدنيا

و هكذا نرى أبا العتاهية أنّه ينظر إلى الدنيا كمثل الزرع و المزرعة، و قال من زرع فيها الخير فلا يحصد من زرعِه إلا ما زرعَه و نبته، و المراد منه الأعمال الحسنة، من يعمل عملاً صالحاً في هذه الدنيا فيجدُ يوم القيامة عند الله بأحسن من أعماله، كما قال:

ما ينال الخير بالشّر ولا يحصد الزّارع إلّا ما زرع[47]

و في مثل هذا المعنى قال بابا عبد الرحمن:

هم مغه به ئے خرمن وی پس له مرگه هر چی کاندی زراعت په دا دنیا[48]

(من زرع في هذه الدنيا فهو يحصدها بعد الموت في القيامة)

نجد الشاعرين أنّهما يقتبسان من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " الدنيا مزرعة الآخرة"، و أمّا اختيار أسلوب الاقتباس نلاحظ أكثراً في شعرهما، لِأنّهما يستخدمان و يستمدان معنى الأشعار باقتباس القرآن و الحديث، و هذا الأسلوب نجد في شعر الإسلامي و العباسي و الأندلسي و هكذا في الأدب الأرديّ و الفارسي و البشتيّ، و يُعدّ هذا الأسلوب من الأساليب البلاغية.

و نرى الشاعر بابا عبد الرحمن في زهدياته واعظاً و خطيباً و ناصحاً، و أسلوبه أحياناً خطابيّةً و أحياناً يدور نصائحه حول الإنسان بطريق غير الخطاب، و هو يؤكد في أشعاره إلى حقيقة الدنيا و زواله و فناءه، و هكذا يدعو النّاس إلى الدين و الأخلاق و العمل بكتاب الله تعالى و اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، و لون الشريعة الإسلاميّة غالب على أشعاره و قصائده، و هذه نكتة التوافق بين أبي العتاهية و بابا عبد الرحمن، كما نأتي الأمثال الشعرية من أبياتهما:

قال أبو العتاهية في وصف القناعة و الصبر على ما وجد:

ما أفضل الصبر و القناعة للنّاس جميعاً لو أنّهم قنعوا[49]

و قال:

فاقنع بعيشك يا فتى وأملك هواك وأنت حرٌّ

من عاش عاين ما يسُوٌّ من الأمور وما يسُرُّ[50]

و قال بابا عبد الرحمن:

مغو بيا موند سعادت په دا دنيا چی ئے وکړو قناعت په دا دنيا

(أنّه فاز و سعد، من قنع في هذه الدنيا)

دا قانع تر قناعته صدقه شه هم دنيا هم دنيادار د دی دنيا[51]

(و قناعة القانع أفضل من الدنيا و من طالبها)

نلاحظ أنَّ أبا العتاهية و بابا عبدالرحمن كل واحد منهما يستخدمان المعاني من المصادر الإسلاميّة و يستمدان منها استمداداً قويّاً، و اقتباساً نصياً وّ إشارياً، حيث لا تخلو أكثر الأبيات من أفكار الدينيّة، و لها أثر كبير على أذهانهما، و فكرهما التربوية، و ينطبقان هذه المعاني المفيدة على عناصر الحياة اليوميّة و شؤنها المتنوعة، بسهولة الألفاظ و جزالة الكلمات و عذوبة الأساليب، حتّى كلاهما يسوق المعانى إلى أذهان السامعين.

و نجد أيضاً كلاهما يأتي المعنى الواحدة بطُرُق متنوعة، و بكلمات متكررة، و بصيغ مختلفة، و بمحسنات لفظية و معنويّة، حيث ينبّهان الغافل بها، و يوقظان النائم الّذي ينام في ملّذات الدنيا و سرورها، و يلعب في نعيمها، و يسبح في بحرها، و هكذا أورد الشاعران لهذه الأغراض أسلوب الموسيقى و القوافي العذوبة و البحور الطويلة و القصيرة.

قال أبو العتاهية أنَّ الدنيا دار المصائب و الهموم و التكاليف و الصعوبات، و ما يتلّذذ بها إلّا السفهاء و الحمقاء:

خليليّ ما الدنيا بدار فكاهة و لا دار لذّاتٍ لمن صحَّ عقلهُ[52]

و قال:

حرامك يا دنيا يعود إلى الفنا وذو اللُّب فينا مُشفق من حلالك[53]

و قال:

إنّما الدنيا على ما جبلت جيفة نحن عليها نصطرع[54]

و يعبّر بابا عبد الرحمن عن الدنيا:

دا دنيا په احمقانو ده ودانه دانا نه كه په دنيا باندى غرض[55]

(إنَّ هذه الدنيا مطلوب الحمقاء، لِأنَّها ليست من أغراض العقلاء)

د دنيا چارے فانى دى مرد مغه دے چه نظر كا په حرام و په حلال سوک [56]

(إنَّما الدنيا و متعلقاتها فانية، و ذو اللُّب يمّيز بين حلالها و حرامها)

د دنيا په پليتئ مِ زان پليت كژه حيف دے دا چى نه عالم شوم نه جاہل[57]

(و نجست نفسى بنجاسة الدنيا، اسفاً ! ما علمتُ شيئاً وَّ ما جهلتُ)

نلاحظ أنَّ لأشعار الزهدية للشاعرين لها أثر بالغ في قلوب النّاس و نفوسهم كما يأتي بعض النّاس أشعار بابا عبد الرحمن على وجه المثال، و أحياناً يستشهدون بها و يستدلون منها، فهذا دليل على أنّ شعره مرغوب في ما بينهم و خاصة في ما بين طبقة الّتي لم تعرف نعيم الدنيا و زينتها و لا تتلذّذ من ملذّاتها، و هذا الحال نرى في شعر أبي العتاهية أيضاً، كما سمع هارون الرشيد من بعض الملاحين أبياته و بكى ببكاء شديد[58].

إنَّ في أشعارهما الزهدي خصائص معنوية، و مميّزات لفظيّة، و هي إيراد الكلمات حسب فهم النّاس و التعبير عن الحياة اليوميّة بسهولة الألفاظ الّتي لا حاجة لها إلى التتبع و الكد أو الرجوع إلى المعاجم و القواميس، لِأنّ أسلوبهما في إنشاد الشعر الزهدي ابتعد فيه عن الغرابة، كما قال الأصفهاني في كتابه " الصواب لقائل الشعر أن تكون ألفاظه مما لا تخفى على جمهور النّاس مثل شعري، و لا سيما الأشعار التي في الزهد، فإنّ الزهد ليس من مذاهب الملوك و لا من مذاهب رواة الشعر و لا طلّاب الغريب، و هو مذهب أشغف النّاس به الزهاد و أصحاب الحديث و الفقهاء"[59]

و قال دوست محمد مومند[60] في شعر الزهد لبابا عبد الرحمن أنّه قرض الشعر في الزهد و أظهر نفسه حكيماً وَّ واعظاً، و عالماً ناصحاً، و خطيباً ناقداً، و هو ينقد الروايات الاجتماعية و يرفض الثروة و المجتمع ينعم برخاء، و لا يحب المُعترف و طالب الدنيا، لكنّه ينظر إلى أموال الدنيا إذا كانت مصرفها مصرف الخير، و إنفاقها في سبيل الله تعالى، و يُعاون الفقراء و الغرباء و المساكين.[61]

و قال أيضاً أنّه استفاد من الأساليب البلاغية نحو التكرار اللفظي و المعنوي، و الاستفهام و التشبية و الاستعارة و الاقتباس من القرآن و الحديث، و القوافي العذوبة.[62]

قال شوقي ضيف أنَّ الشاعر أبا العتاهية كان متأثراً من أدب الفارسيّ و من أساليبه و أمثاله و حكمه و استعاراته و هو يتضمن شعره بمفردات اللغة الفارسيّة و يستفيد منه".[63] و هكذا يستفيد الشاعر بابا عبد الرحمن من اللغة الفارسيّة.[64]

الملخص

إنَّ موضوع هذه المقالة هو دراسة مقارنة بين زهديات أبو العتاهية و زهديات بابا عبد الرحمن البشاوري، أمّا أبو العتاهية هو من شعراء العباسيّة، و معروف بين النّاس في الزهد و الوعظ، و بابا عبد الرحمن هو شاعر مشهور في الأدب البشتّي و كان يُعرف في الزهد و ترك الدنيا و التّصوف. و عرضت الأسلوب الوصفي التحليلي لهذه المقارنة بين زهديات الشاعرين.

و صل الباحث إلى بعض النتائج و هي مما يلي:

- إنَّ أكثر موضوعات الشاعرين مشتركة في أشعارهما الزهديّة و أفكارهما التربوية، كذكر الموت و الخوف منه، و الزهد في الدنيا و أسباب العيش، و رفض الثروة، و نقد المجتمع و إصلاح النّاس، و الدعوة إلى العمل و ترك الشهوات و ملّذات الدُّنيا.
- وصلتُ إلى أنَّ الشاعر بابا عبد الرحمن ينشد الشعر و يبدو نفسه حكيماً و واعظاً، عالم بأسرار تخليق الدنيا، و زوالها و فناءها، و يحثُّ النّاس برفضها، و بينما الشاعر أبو العتاهية، نرى أنّه ناقداً للمجتمع، و خائفاً من الموت، و واعظاً شفيقاً.

- نرى في شعر أبي العتاهية ذكر بعض الملوك الماضية، و هو يشير إلى فناءهم و ذهابهم عن الدنيا و تدمير بنيانهم و تخريب محلّاتهم و تهديم عمارتهم المشيدة و بينما بابا عبد الرحمن أيضاً يذكر بعض أسماء الملوك المغليّة، و قارون و غير ذلك.
- و نرى كليهما متأثران عن الأساليب الفارسيّة، لِأنَّهما يأخذان الحكم و الأمثال الكثيرة من الآداب الفارسيّة، و المفردات اللغوية. كما بحث من هذه الناحية شوقي ضيف في كتابه عن أبي العتاهية، و كامل مومند نقد شعر بابا عبد الرحمن و هو أيضاً يشير إلى هذه الأساليب الفارسيّة كما ذكرت عند البحث.
- يبدو أبا العتاهية من خلال شعره الزهديّ يخاطب الدنيا في بعض الأشعار و يتكلم معها كما يخاطَب الإنسان، لكنَّ بابا عبد الرحمن يذكر الدنيا بطريق غير خطابيٍّ، و هو ينصح الإنسان و يخاطبه و يسوق ذهنه إلى زوال الدنيا و فناءها.
- و نلاحظ الشاعرين يستخدمان المعاني من المصادر الإسلاميّة و يستمدان منها، و يقتبسان من القرآن و الحديث نصياً وّ إشارياً، حيث لا تخلو أكثر الأبيات من الأفكار الدينيّة، و ينطبقان هذه المعاني المفيدة على عناصر الحياة اليوميّة و شؤنها المتنوعة، بسهولة الألفاظ و جزالة الكلمات و عذوبة الأساليب، حتّى كلاهما يتقرب المعانى إلى أذهان السامعين.
- إنَّ الموت عند أبي العتاهية يجري في عروق الإنسان كجريان الدم، و لا ينفك منه في حين من الأحيان، بل يغفل النّاس و هو لا يغفل عنه، و عند السُّرور يفرح الإنسان، و الموت يضحك عليه.
- و أمّا الموت عند بابا عبد الرحمن هو نهاية كل حيٍّ، و الحياة أمانة الموت، و تجرةً مريرةً، يأتي على الإنسان بغتةً و فجأةً من حيث لا يحتسب.

References

[1] *Hamavi,Yaqooth bin Abdullah.''Muajam ul Buldan''. 1977, Dar Sadir Birouth, P. 176/4*

[2] *Al-masoudi, Hasan bin Ali. ''Murawaj Al-zahab''. 2005, Maktaba Asria Birouth, P 263/3*

[3] *Murawaj Al-zahab. P 294/3*

4 Abu-Alathahiya, Ismail bin Qasim. ''Dewan abi Athahiya''. 1986, Dar Birouth, P 114

[5] *Abdul Rehman. ''Dewan Abdul Rehman''.1998, Zaib Art Publisher,Peshawar, Pakistan, P 6*

[6] *Kamil,Mumand, Dousth Muhammad Khan."Rehman Baba" 2006, Danish NadvianPeshawar, P 23*
[7] *Ibni Manzoor. Muhammad bin Mukkaram. "lisan ul Arab" Dar Sadir Birouth, P. 197/3*
[8] *Zubaidi,Muhammad Murtaza. "Taj ul Aroos" 1945, Daruturaas Birouth P152/ 8*
[9] *Al-Baihaqi, Ahmad bin Hussain. Al-Zuhdul Kabir" 1983, Darul Qalam Birouth, Kwaith, P 86*
[10] *Jurjani, Ali bin Muhammad. " Altarifaat" 2003, Dar-Alnafayies Birouth, P 186*
[11] *Ibn Taimeya,Muhammad ." Majmooa Fathawa ibn Taimeya"1998,Dar Surayya Riaz, P 86/8*
[12] *Suraa Fathir. 5: 35*
[13] *Ibn Maaja, Muhammad bin Yazeed. Sunan Ibn Maaja" 1998, Darul Jeel Birouth, Hadit: 6100, P 535/5*
14 Shawqi Dthaif. "Thareekh Adab Arabi, Abbasi". 1998, Darul Maarif Misar, P 88
[15] المسعودي: هو علی بن الحسين بن علي المسعودي، و نسبته المسعودي إلى صحابي الرسول صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، هو أديب و مؤرخ من أهل بغداد، أقام بمصر إلى أن مات سنة ٩٥٧م. انظر:
Zarakli, Khair U Din. "Al-Aalaam" 2002, Darul Ilam Lilmalayeen Birouth, 277/6
[16] *Dewan Abi Alathahiya. P 325*
[17] *Ibid. P 114*
[18] *Al-Asbahani, Abi Alfaraj. "Kithab al Aghani" Mathbaa althaqadum Egypt, 1923, P 380/6*
[19] *Dewan Abdul Rehman Baba. P 120*
[20] *Kamil,Mumand. P 92*
[21] و هذا نوع من أنواع التأثير، إذا كان الشاعر يقبل الأثر من الشاعر الآخر بالعكس من أفكاره أو مضامينه. انظر:
Muhammad Mandoor. " Fil Adab wanaqd" 2007, Nahzatha Mesar, P 54
[22] أمّا وجه الإختلاف في ما بينهما هو أنّ بايزيد الأنصارى اعتزل من جمهور صوفياء عصره و ذهب بالمسلك الجديد و فرّق من طريقهم المروّجة، فنزع بينه و بين الصوفياء، و خاصةً منهم اخوندرويزه بابا من بشاور و پير بابا من سوات، و كانوا يسمُّونه ب "پير تاريك" أي " الولي المظلم و المضل". و كان رحمن بابا البشاوري من جماعة أخوندرويزه بابا، الّذى اتبع مسلك الجمهور في الزهد و الصوفية.
[23] *Kamil,Mumand. P 92*
[24] *Thareekh Adab Arabi. P 234*
[25] كما للموت تغدوا الوالدات سخالها و في مثل هذا البيت نقل الرازي في تفسيره أربعة أبيات و هي: لخراب الدهر تبنى المساكن. قال القلقشندي أنّ هذا البيت لسابق البربري. انظر:
Al-Qanqashandi, Ahmad. "Sobhul Aasha" Darul Kuthub Almesria,P 305/1

و دورنا لخراب الدهر نبنيها و قال الشاعر: أموالنا لذوي الميراث نجمعها
لدو للموت و ابنوا للخراب و قال: له ملك ينادي كل يوم
فالموت ما تلد الوالدة و قال: و أم سماك فلا تجزعي

Al-Razi,Fakhrudin. Thafseer Alkabeer. Mathbaa Albaheya Almesriya Egypt, 42/15
[26] *Dewan Abi Alathahiya. P 64*
[27] *Suraa Younas. 10: 88*
[28] *Qurthubi, Muhammad bin Ahmad. "Thafseer Qurthubi" 2004, Muasisa Alresala Birouth P 38/11*
[29] *Suraa Nisaa. 4: 78*
[30] *Dewan Abi Alathahiya. P 32*
[31] *Dewan Abdul Rehman Baba. P 49*
[32] *Ibid. P 77*
[33] *Ibid. P 77*

[34] *Ibid. P 77*
[35] *Dewan Abi Alathahiya. P 32*
[36] *Dewan Abdul Rehman Baba. P 8*
[37] *Ibid. P 27*
[38] *Dewan Abi Alathahiya. P 335*
[39] *Dewan Abdul Rehman Baba. P 150*
[40] *Dewan Abi Alathahiya. P 239*
[41] *Dewan Abdul Rehman Baba. P 49*
[42] *Dewan Abi Alathahiya. P 125*
[43] *Ibid. P 130*
[44] *Dewan Abdul Rehman Baba. P 41*
[45] *Ibid. P 4*
[46] *Ibid. P 23*
[47] *Dewan Abi Alathahiya. P 251*
[48] *Dewan Abdul Rehman Baba. P 7*
[49] *Dewan Abi Alathahiya. P 247*
[50] *Ibid. P 173*
[51] *Dewan Abdul Rehman Baba. P 7*
[52] *Dewan Abi Alathahiya. P 372*
[53] *Ibid. P 313*
[54] *Ibid. P 258*
[55] *Dewan Abdul Rehman Baba. P38*
[56] *Ibid. P 45*
[57] *Dewan Abdul Rehman Baba. P 67*
[58] *Kitabul Aghani. 380/6*
[59] *Ibid. P 349/4*
[60] Muqadamah kitab Rehman Baba Page 02
[61] *Mumand."Rehman Baba" P 229*
[62] *Ibid. P 215*
[63] *Thareekh Adab Arabi, Abbasi P 251*
[64] *Mumand."Rehman Baba" P 427*